

288200 – رؤيا عثمان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة استشهاده.

السؤال

ما مدى صحة رؤيا عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم قبل استشهاده ؟

ملخص الإجابة

ثبت بهذه الطرق المتعددة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان رضي الله عنه ليلة قتل : (أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ).

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

جاء من طرق متعددة أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة استشهد ، وهو يقول له : (أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ) ، فأصبح رضي الله عنه صائماً ، فعدوا عليه ، فقتلوه.

فروى الحاكم في "المستدرک" (4554) ، وابن أبي شيبة في "المصنف" (6/181) ، والآجري في "الشریعة" (4/1958) عن ابن عمر رضي الله عنهما : " أَنَّ عُثْمَانَ أَصْبَحَ فَحَدَّثَ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ ، أَفْطِرُ عِنْدَنَا) ، فَأَصْبَحَ عُثْمَانُ صَائِمًا ، فَقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " .

وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وفي إسناده أبو جعفر الرازي ، وهو صدوق سيئ الحفظ.

"تقريب التهذيب" (ص: 629) .

وله شاهد ، رواه ابن حبان في صحيحه (6919) عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال : " سَمِعَ عُثْمَانَ أَنْ وَقَدَ أَهْلَ مِصْرَ قَدْ أَقْبَلُوا ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ : أَنَّهُ رَأَى مِنْ اللَّيْلِ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ : (أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ) " .

قال الحافظ في "المطالب العالیه" (18/47):

" رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، سَمِعَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ " .

وتابعه على ذلك البوصيري في "إتحاف الخيرة" (8/10) .

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على "ابن حبان" (15/361) : " رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد فقد ذكره المؤلف في "الثقات" . "

وله شاهد آخر يرويه ابن أبي شيبة في "مصنفه" (6/181) ، وابن سعد في "الطبقات" (3/75) ، وابن شبة في "تاريخ المدينة" (4/1227) عَنْ امْرَأَةٍ عُمَانَ قَالَتْ: "أَغْفِي عُمَانَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ: "إِنَّ الْقَوْمَ يَفْتُلُونَنِي" ، قُلْتُ: كَلَّا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ ، وَقَالُوا: (أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ) أَوْ قَالُوا: (إِنَّكَ تُفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ) . "

وشاهد آخر يرويه ابن شبة في "تاريخ المدينة" (4/1227) عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ: قَالَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي هَوَيْتُ أَنْفًا فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أُقْتَلُ فِيهِ. قَالَ: فَدَخَلُوا فَفَتَلُوهُ.

وروى ابن شبة أيضا في "تاريخ المدينة" (4/1228) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ: أَنَّ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَسَى صَائِمًا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَلَمْ يُفْطِرْ ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي فَقَالَ: (لَا تُفْطِرْ حَتَّى تُفْطِرَ عِنْدِي الْقَابِلَةَ) فَوَاصَلَ حَتَّى قُتِلَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

وروى عبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (526) عَنْ مُسْلِمِ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عُمَانَ بْنِ عَفَانَ:

أَنَّ عُمَانَ بْنَ عَفَانَ أَعْتَقَ عَشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَدَعَا بِسَرَائِيلَ فَشَدَّهَا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَلْبَسْهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِي: (اصْبِرْ، فَإِنَّكَ تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ)، ثُمَّ دَعَا بِمُصْحَفٍ فَنَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَفُتِلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وضعه محققو المسند.

وروى الحارث بن أبي أسامة ، كما في "بغية الباحث" (2/901) عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَصْنَقَةَ قَالَا: بَعَثَ عُمَانُ بْنُ عَفَانَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَهُوَ مَحْصُورٌ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: " اِرْفَعْ رَأْسَكَ تَرَى هَذِهِ الْكُوَّةَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفَ مِنْهَا اللَّيْلَةَ فَقَالَ: (يَا عُمَانُ أَحْصِرُوكَ؟) قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ لِي: (إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ فَنَصْرَكَ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْطَرْتَ عِنْدَنَا) ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي اخْتَرْتَ؟ قَالَ: الْفِطْرُ عِنْدَهُ . "

وإسناده ضعيف.

وقال الحافظ البيهقي في "دلائل النبوة" (7/48):

" رُوِيَ هَذِهِ الرُّوْيَا مِنْ أَوْجُهٍ كَثِيرَةٍ . "

وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني ، حفظه الله : "صحيحٌ. وجملَةُ القول: فهذا الحديث ثابتٌ عندي، لتباين طرقه، واختلاف مخرجها، مع قرب الضعف في سائرهما. والله أعلم".

انتهى من "المنيحة بسلسلة الأحاديث الصحيحة" (2/488) .

والله تعالى أعلم.